بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

سعادتك على جسر مطالب الروح والبدن

عالمنا اليوم بحاجة إلى ثقافة الروح!!!

هناك شبهات وجهها خصوم الإسلام إليه، منها " أن الإسلام تنقصه الناحية الروحية وأنه دين مادي " ومنها: " أن الإسلام نظام شرعي أكثر منه نظاما أخلاقيا روحيا ". والحق أنه ليس هناك شبهة أبعد في الخطأ من هذين الزعمين: فالإسلام قد اشتمل على مبادئ روحية لا يوجد لها نظير في سموها وسرعة استجابة النفس لها في أي دين من الأديان.. وهذا ما سنراه إن شاء الله في البحوث الآتية:

- الإنسان يتكون من روح ومادة

يتكون الإنسان من عنصرين: عنصر مادي ينمو ويتحرك، وآخر بريء من المادة، له تلك المظاهر الخاصة من تفكير وعلم وإرادة، وحب وبغض وخلق كريم أو ذميم. لكل من هذين العنصرين رغائب يتوق صاحبها إلى تحصيلها في أقصى حدودها. فللجسم رغائب من الطعام والشراب والجنس وغير ذلك، وللروح مدارج في الرقي يمكن أن تنال منها حظوظا متفاوتة حسب سعيها ومجاهدتها. اتصلت الروح بالبدن، وفي هذا الاتصال ألوان من البلاء، فصار كثير من الناس عبيدا لشهواتهم، وانحطت بشريتهم إلى درجة الحيوانية المحضة لا يرغبون من الحياة إلا ألوان الطعام والشراب وسائر أنواع الشهوات، بل ربما انحدروا إلى ما وراء الحيوانية المعتادة بما وهبوا من التفكير ... والكثير من المكلفين هم هؤلاء. قال تعالى في سورة الأعراف (179) ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾. فهؤلاء لم يفتحوا القلوب التي أعطوها ليفقهوا، ودلائل الإيمان والهدى حاضرة في الوجود وفي الرسالات تدركها القلوب المفتوحة والبصائر المكشوفة، وهم لم يفتحوا أعينهم ليبصروا آيات الله الكونية، ولم يفتحوا آذانهم

ليسمعوا آيات الله المتلوة، لقد عطّلوا هذه الأجهزة التي وهبوها ولم يستخدموها، لقد عاشوا غافلين لا يتدبرون ...

والذين يغفلون عما حولهم من آيات الله في الكون وفي الحياة، والذين يغفلون عما يمر بهم من الأحداث فلا يرون فيها يد الله، أولئك كالأنعام بل هم أضل.. فللأنعام استعدادات فطرية تهديها، أما الجن والإنس فقد زودوا بالقلب الواعي والعين المبصرة والأذن الملتقطة. فإذا لم يفتحوا قلوبهم وأبصارهم وأسماعهم ليدركوا، إذا مروا بالحياة غافلين لا تلتقط قلوبهم معانيها وغاياتها، ولا تلتقط أعينهم مشاهدَها ودلالاتها، ولا تلتقط آذاهم إيقاعاتها وإيحاءاتها، فإنهم يكونون أضل من الأنعام الموكولة إلى استعداداتها الفطرية الهادية ثم هم يكونون من ذرء جهنم، يجري بهم قدر الله إليها وفق مشيئته حين فطرهم باستعداداتهم تلك، وجعل قانون جزائهم هذا فكانوا كما هم في علم الله القديم حصب جهنم منذ كانوا..

لهذا جاء القرآن الكريم بتشريع روحي قوامه الإيمان بالله والتحقق بمعرفته معرفة يقينية لا يأتيها الشك، تسمو بالمرء، وتجعله فردا صالحا في المجتمع الإنساني وتنقذه من الأزمات النفسانية التي تجتاحه من جراء جهله سرّ هذا الكون. ثم دعا القرآن الإنسان أن يجاهد نفسه ويروضها على فعل الخير وأن يصفي قلبه وينقيه من أدران الشهوة والهوى والبغض والحسد وسائر أمراضه لتجمع النفوس على المحبة والإخاء والسلام.

الشيخ الطاهر بدوي

فهـــرس المحتـــويات

- عالمنا اليوم بحاجة إلى ثقافة الروح
- على جسر مطالب الروح والبدن
- الإسلام يجمع بين متطلبات الروح والبدن
- الغاية من صلة الإنسان بالله جل علاه
- ما يمكن أن يجمع القلوب إلا الأخوة في الله

- ابتغاء رحمة الله تعالى وأثرها في القضاء على التشاؤم
- عبادة الله تعالى وأثرها في تحرير الإنسان من الطغيان
- ذكر الله تعالى وأثره في النفس البشرية
- خشية الله تعالى وأثرها في مجابهة الطغيان
- الحب بين الناس والله عز وجل
- من ثمرات المحبة الخالصة
- الشكر لله سبحانه وأثره في سعادة الأمم